

المصدر: المصور

التاريخ: ١٨ فبراير ٢٠٠٠

## الحوار بين الكنيستين بدأ في ١٩٧٣

# طبيعة المسيح وراء الانقسام والاسباب السياسية عمقتها

السادس عن أمه في أن يكون هذا اللقاء نقطة انطلاق لعمل مشترك ومستمر من أجل الوحدة الكنسية .

وفي يوم ٦ مايو اشترك قداسة البابا شنودة مع قداسة البابا بولس السادس في الصلاة التي اقيمت بكاتدرائية القديس بطرس بالفاتيكان .

وفي هذه الزيارة تسلم قداسة البابا شنودة الثالث رفات القديس أثناسيوس، بعد أن ظلت في روما قرابة ١٦ قرناً . وفي نهاية الزيارة تم تشكيل لجنة مشتركة بين الكنيستين، وعقد أول اجتماع لها في القاهرة من ١٦ - ٢٠ مارس سنة ١٩٧٤ وذلك بالمقر البابوي .

وتوالت اجتماعات اللجنة في القاهرة حيث عقد الاجتماع الثاني في الفترة من ٢٦ - ٣١ أكتوبر سنة ١٩٧٤ وتم فيه البحث في أسس الوحدة المنشودة التي تقوم على وحدة الإيمان والتقاليد والحياة الكنسية كما كانت عليه من قبل انعقاد مجمع «خلقيدونية» سنة ٤٥١م ، وطلبت اللجنة عدة دراسات في هذا الصدد . وتم استكمال مناقشة هذا الموضوع في الاجتماع الثالث الذي عقد في الفترة من ٢٧ أكتوبر وحتى أول نوفمبر سنة ١٩٧٥ .

وفي الاجتماع الرابع تم بحث دور المجامع المسكونية والأسرار وعلاقتها بالكنيسة وسر الخلاص، إلى جانب بحث بعض المبادئ العامة المتعلقة بين الكنيستين. هذا وقد تم وضع بروتوكول للحوار المسكوني بين الكنيستين

● السؤال الذي يشغل الأقباط على

اختلاف طوائفهم هل لقاء البابا بول بطريرك الأقباط شنودة الثالث ينهي أو على الأقل يسرع بنهاية الخلاف المستعر بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية ؟ .. الاجابة لا تحمل قدرا كبيرا من التفاؤل ولكنها تؤكد أنها فرصة لوضع أسس للتفاهم بين الكنيستين لاكمال مسيرة الحوار الذي بدأ عام ١٩٧٣ ومستمر حتى الآن ●●

يعود الخلاف بين كنيسة روما والكنيسة المصرية إلى أكثر من ١٥٠٠ سنة، وتركز حول قضية أساسية هي طبيعة السيد المسيح، وتفرع عنه خلافات أكثر . العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية - كما يقول الباحث أديب نجيب سلامة المتخصص في تاريخ الأقباط - بدأت سنة ١٩٧٣ بالحوار عن زيارة البابا شنودة الثالث لروما والتقى بقداسة البابا بولس السادس. وتعد هذه الزيارة أول زيارة يقوم بها بطريرك قبطي أرثوذكسي للفاتيكان.

وفي اللقاء الذي جرى بين الحبرين واستغرق ٥٠ دقيقة تحدثا عن مشكلة الشرق الأوسط وقضية القدس بوجه خاص، ثم عقدت جلسة مباحثات موسعة تحدث فيها البابا بولس

بطبيعتين وهما الطبيعة الإنسانية والإلهية ويمشيئتين في حين رفضت كنيسة مصر هذا وقالوا بأن المسيح له طبيعة واحدة. وله مشيئتان. ومن يومها حرم ديسقورس من الكنيسة الكاثوليكية وانقسم المسيحيون إلى أرثوذكس في مصر وكاثوليك تابعين لكنيسة روما وظل الحال على ما هو عليه حتى القرن التاسع الميلادي، حيث المحطة الثانية للخلاف وكانت بسبب مناقشة هل يجوز وضع تماثيل للسيدة العذراء والسيد المسيح داخل الكنائس أم لا؟ فكانت الكنيسة الكاثوليكية في الغرب تضع هذه التماثيل على اعتبار أنها وسائل إيضاح ليس أكثر من ذلك في حين رفضت الكنيسة الشرقية هذا واعتبرته اتجاهاً إلى الوثنية. والنتيجة كانت انفصال كنائس اليونان وروسيا البيزنطية عن بابا روما.

والغريب أن هذه التماثيل التي كانت توضع في الكنائس الكاثوليكية كان واضحاً أنها ليست للعبادة لسبب بسيط وهو أن كل كنيسة كانت تضع تمثالاً بلون يصور العذراء كما يشاعون، ففي كنائس أفريقيا مثل الحبشة كانت العذراء تمثل بتماثيل سمراء بعكس تماثيل أوروبا.

## المجمع الماسكوني

مع بداية ١٩٦٤ عقدت الكنيسة الكاثوليكية مجمعا عالميا يسمى المجمع الماسكوني الفاتيكانى الثانى وأعلن عن إقامة حوار بين الكنائس المسيحية ومن خلال لجنة الحوار الكاثوليكي الأرثوذكسى ثم التخفف من بعض بقايا الاختلاف بين الكنيستين حيث تم الاتفاق على أن للكنيستين العقيدة والرؤية الدينية نفسها ولكن مازال الاختلاف الحالى يدور حول لمن تكون الرئاسة؟ ولهذا يتم سنويا من ١٨ إلى ٢٥ يناير أداء صلاة موحدة باسم (أسبوع وحدة الصلاة) يتم خلالها الصلاة لتكون المسيحية رعية واحدة. لراع واحد.

ويؤكد الأنبا يوحنا قلته أن اختلاف الرئاسات يصحبه بعض الاختلافات الصغيرة التي من الممكن توحيدها مثل ما يقول به الأرثوذكس من وجوب خلع الحذاء قبل دخول منطقة «قدس الأقداس» داخل الكنيسة في حين لا يعترف الكاثوليك بذلك.

أيضا يعترض الأرثوذكس على عدم إطلاق الكاثوليك للحيتهم ويعتبرونها رمزا دينيا. وكل هذه الخلافات يرجع سببها أساساً إلى

## البيير عازر

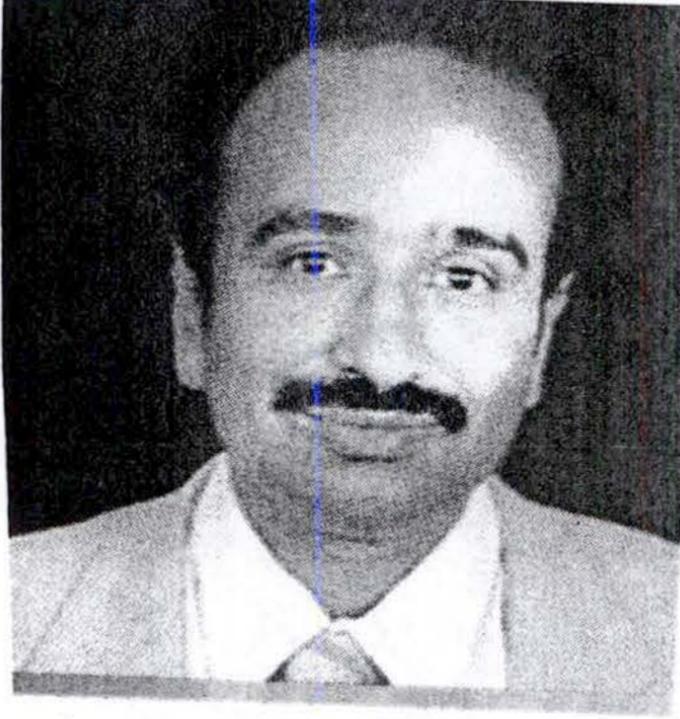
الكاثوليكية والأرثوذكسية ووقع عليه قداسة البابا يوحنا بولس الثانى وقداسة البابا شنودة الثالث فى ٢٣ يونيه ١٩٧٩، وكان قداسة البابا يوحنا بولس الثانى استقبل بعد جلوسه على الكرسي البابوى وفدا من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة الأنبا عزيزفوريوس، وضم فى عضويته ممثل الكنيسة القبطية فى اللجنة المشتركة بين الكنيستين. وفى ١٩٨٧ شكل قداسة البابا شنودة الثالث والبطيريك اسطفانوس الثانى لجننتين محليتين إحداهما للحوار اللاهوتى والأخرى للحوار المسكونى، وفى ١٢ فبراير ١٩٨٨ توصل الطرفان إلى اتفاق تام حول صيغة طبيعة السيد المسيح، وأعقب ذلك ثلاثة اجتماعات أخرى عقدت فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون فى الأعوام ١٩٨٨، ١٩٩٠ و١٩٩١ وذلك مع مؤسسة «برواوريننا». ومازالت هذه اللجان تعمل حتى الآن من أجل العودة إلى وحدة الكنيستين .

الأنبا يوحنا قلته يقول إن الكنيسة تعرضت للانقسام أكثر من مرة على مدار التاريخ لأسباب مختلفة ليست منها أسباب عقائدية إنما تركزت فى أسباب سياسية أو اقتصادية .

فأحد الأسباب الرئيسية للخلاف كانت الصراعات السياسية مثل ما حدث عندما أراد الملك هنرى الثامن ملك انجلترا الكاثوليكى تطليق زوجته لعدم انجابها فرفض بابا روما ذلك مما اضطر الملك هنرى إلى الخروج على الطائفة الكاثوليكية والانضمام إلى البروتستانت. وحتى الآن ، مازالت العائلة المالكة فى انجلترا بروتستانت لكنهم يطلقون على أنفسهم الكاثوليك القدماء .

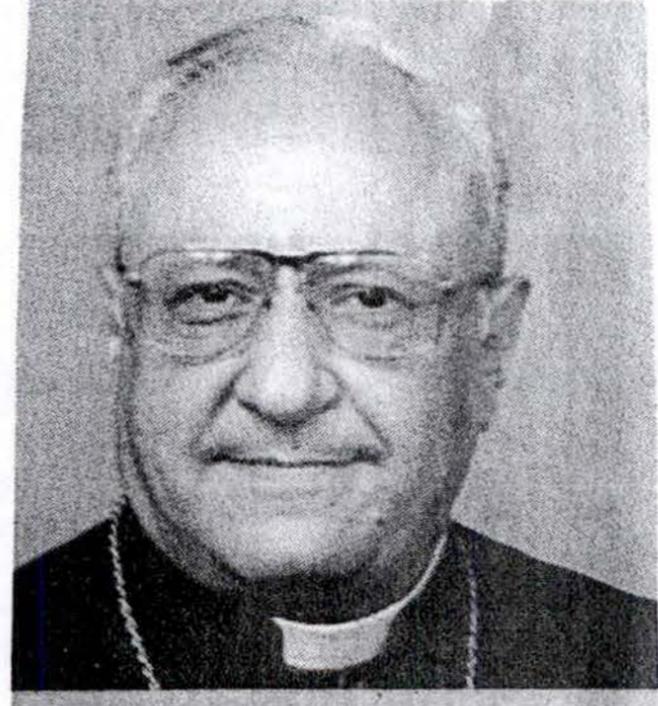
أيضا كانت أحد أهم الأسباب الخلافية هى ثراء رجال الدين ..

إلا أن المحطات التى مر بها قطار الانقسام داخل الكنيسة بدأت عام ٤٥١ ميلادية فى مجمع خلقدونية بتركيا حيث دار النقاش بين المصريين ويمثلهم البطيريك السكندرى الأنبا «ديسقورس» وبين بابوات روما وكان النقاش حول السؤال هل المسيح بطبيعة واحدة أم بطبيعتين ومشيئتين، فقال الكاثوليك المسيح



د. أديب نجيب سلامة

مسيحي كاثوليكي أن يدخل كنيسة أرثوذكس والعكس بالعكس، أما الآن فالأرثوذكسي يدخل الكنائس الكاثوليكية والكاثوليكي يدخل الكنائس الأرثوذكسية دون توقيع أي حرمان عليه، كما يجب علينا التوصل إلى تغيير هذه العقلية أولاً ثم التوصل إلى الاتفاق اللاهوتي، وكل قضية تأخذ وقتاً من المفاوضات لاقتناع الطرف الآخر برأيه مثل قضية الطبيعة والطبيعتين، وحبل السيدة العذراء بلا دنس، والانبثاق من الروح القدس، وشفاعة العذراء، وقضايا أخرى كثيرة .



الانبا يوسف صراف

الاختلاف الحضاري بين الكنيسة الغربية والكنيسة الشرقية . لكن حالياً يتم الحوار حول ما يمكن الاتفاق عليه من أن الله أكبر من جميع الديانات وأن الحياة للتعاون وأن كل إنسان عليه أن يسعى إلى الحقيقة ويجب ألا يظن أنها ملك له وحده . بالنسبة للحوار الكاثوليكي يقول الأنبا يوسف صراف مطران لكردان الكاثوليك أنه سوف يستغرق وقتاً للوصول به إلى كنيسة واحدة فلا يمكننا أن نتدارك ١٥٠٠ عام من الاختلاف بين الكنيستين ليتم إصلاحها خلال ١٥ عاماً مثلاً، ففي الماضي كان يحرم على إنسان